AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد الخاص، يونيو 2021
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hkmh.4.si.21f

الاستدلال بالحديث الضعيف في العقائد عن علماء أهل السنة
Inference from weak hadiths in beliefs from Sunni scholars

علاء الدين محمد إسماعيل
قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة سلطان أزلان
Allaa Eddin Muhammad Esmail
Department of Usuluddin, Faculty of Islamic Studies, Universiti Sultan Azlan, Shah, Bukit Chandan, 33000 Kuala Kangsar, Perak, Malaysia. Tel: +60182332706 Email: allaaaesmail@gmail.com

ملخص

تعد العقيدة الإسلامية هي أهم علوم الشريعة فبها يدخل الإنسان للإسلام وإذا اختل ركن من أركان العقيدة يخرج الإنسان من الدين، ولذلك ذكر العلماء أن مصادر العقيدة يجب أن تكون ذات موثوقية عالية ولذلك كانت العقيدة الإسلامية مأخوذة من كتاب الله ومما تواتر وصح من قول النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قرر علماء العقيدة أن الحديث الضعيف لا يؤخذ به في باب العقائد بل لا بد لتقرير أبواب الإيمان من أن يكون الحديث صحيحاً سالماً لا علة فيه. ولكن هذه القاعدة العامة قد لا يسير العلماء على وفقها في كل الأوقات حيث نجد أنهم في فروع العقيدة كانوا يتساهلون في الاستدلال ببعض الأحاديث الضعيفة. وتأتي الدراسة هنا لتبين مصادر العقيدة وتتحدث عن منهج السلف الصالح في الاستدلال بالحديث الضعيف، وعن ضوابط الأخذ بالحديث الضعيف في العقائد، ثم يذكر الباحث أمثلة من استدلالات العلماء بالحديث الضعيف في تقرير فروع العقيدة الإسلامية، والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: الحديث الصحيح- العقيدة- الحديث الضعيف- الملائكة- الدليل.

Abstract

The Islamic creed is the most important science of Sharia, through which a person embraces and follows Islam, and if one of the pillars of the creed is missing, then the person steps out of Islam. For this reason, the scholars mentioned that the sources of the creed must be highly authenticated and certified. Therefore, the formation and extraction of Islamic creed is based on al-Quran, and on authentically documented sayings of Prophet Muhammad, may Allah bless him and grant him peace. The creed science scholars and experts have declared that a doubtful and unreliable hadith is not to be taken into account in the science of creed; rather it is necessary to establish the science of creed and its sections that the hadith must be authenticated and attested without having any fault or weakness. However, scholars may not follow this general (but) important rule at all the times, as we find that in the subjects and chapters of creed they used to be lenient in deducing some doubtful and unreliable hadiths. The study comes here to explain the sources of science of creed and to discuss about the approach of the righteous predecessors in deduction and argumentation using doubtful and unreliable hadiths, and about the rules and regulations for adopting weak hadiths in the science of creed. Then the researcher mentions examples of scholars' argumentation using the weak hadith in establishing the sections of the Islamic faith. And all praises to almighty Allah.

Keywords: hadith sahih - belief - weak hadith - angels –guide.

أهمية البحث:

يعتقد كثيرٌ من الدارسين أن الحديث الضعيف مردود مطلقاً وأن العلماء يستدلوا فقد بالحديث الصحيح وتأتي الدراسة هنا لتبين طريقة تعامل علماء أهل السنة والجماعة مع الأحاديث الضعيفة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي حيث بين مفهوم الحديث الصحيح والضعيف عند علماء أهل السنة

كما اعتمد المنهج التحليلي حيث تكلم عن ضوابط العمل بالحديث الضعيف في العقائد عند علماء أهل السنة.

مشكلة البحث:

ما هو موقف العلماء من الحديث الضعيف.

هل أخذ العلماء بالحديث الضعيف في بعض الحالات.

ما هي ضوابط الاستدلال بالحديث الضعيف.

تعريفات هامة

تعريف العقيدة: وقد عرفها بعضهم بقوله: " هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه (Al-ʾIgī, al-Mawāqif, 7)".

ويمكن تعريف علم العقيدة الإسلامية بأنه:" هو الإيمان الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره و بما ثبت من الأمور الغيبية وأصول الدين المأخوذة من كتاب الله وصحيح السنة."

القرآن الكريم: "هُوَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى الْمُعْجِزُ الْمُنَزَّلُ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بِوَاسِطَةِ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَحْفُوظُ في الصُّدُورِ الْمَكْتُوبُ في الْمَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِهِ السَّبْعَةِ لَفْظاً ومَعْنىً الْمُتَعَبَّدُ بِتَلَاوَتِهِ الْمُعْجِزُ في آيَاتِهِ الْمُتَحَدِّي بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْهُ الْمَبْدُوءُ بِسُورَةِ الفَاتِحَةِ والْمَخْتُومُ بِسُورَةِ النَّاسِ (Al-zarqānī, Manāhil al-ʿArfān, 1/17)".

السنة: وتنقسم السنة إلى متواتر وآحاد:

الحديث المتواتر: هو ما رواه جمع عن جمع بحديث يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب.

الحديث الآحاد: هو ما لم يبلغ رواته حدّ التواتر وينقسم باعتبار رواته إلى ثلاثة أقسام:

المشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر.

والعزيز: هو ما رواه اثنان فأكثر في كل طبقة من طبقات الإسناد.

الغريب: هو ما رواه واحد فقط في طبقة من طبقات الإسناد (Al-Ṭaḥān, Taysīr Mūṣṭalḥ, al-Ḥadīth, 23).

الحديث الصحيح: قال ابن الصلاح: "الحديث المسند، الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللاً (ībn al-Ṣalāḥ, ʿūlūm al-Ḥadīth, 12)".

وعرفه النووي بقوله: "هو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة (Tadrīb al-Rāwī, 1/61)".

تعريف الحديث الضعيف

الحديث الضعيف: كل حديث لم تجتمع فيه شروط الحديث الصحيح، وكذا لم تجتمع فيه شروط الحديث الحسن، فهو ضعيف (ībn al-Ṣalāḥ, ʿūlūm al-Ḥadīth, 41)".

أقسام الحديث الضعيف

ذكر العلماء أن الحديث الضعيف هو أقسام كثر بلغت)49) نوعاً أو اثنان وأربعون نوعاً كما ذكر العراقي (Tadrīb al-Rāwī, 1/179) ويمكن أن نقسم الحديث الضعيف إلى قسمين هما:

الضعيف بسبب سقط في الإسناد: مثل: الحديث المنقطع- المعضل- المعلق- المرسل.

الضعيف بسبب طعن في الراوي: مثل الحديث المنكر- الموضوع- المتروك- الشاذ.

منهج السلف في الاستدلال بالحديث الضعيف في العقائد

إن جمهور علماء أهل السنة والجماعة يروا أن الحديث الضعيف يؤخذ به في فضائل الأعمال بشروط بينوها في موضوعها قال النووي: "قال العلماءُ من المحدّثين والفقهاء

وغيرهم: يجوز ويُستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً.

وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك: فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياطٍ في شيء من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإنّ المستحبَّ أن يُتنزّه عنه، ولكن لا يجب (Al-Nawawī, al-Adhzār, 8)".

أما في العقائد وأصول الدين فمنهجهم هو عدم الأخذ بالحديث الضعيف والاستدلال بالحديث الصحيح والمتواتر وهذا شبه إجماع عند أهل السنة يقول ابن تيمية: "أهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعيف في نقض عظيم أصل من أصول الشريعة . بل إما في تأييده وإما في فرع من الفروع (Majmūʿ al-Fatāwā, 4/9-10)".

لكن في المقابل نجد أن علماء أهل السنة قد ملأوا كتب العقائد بأحاديث ضعيفة وأحياناً موضوعة، وقد ذكر ذلك ابن تيمية في الرسالة الصفدية حيث قال: "وقد رأيت غير واحد من المصنفين في السنة على مذهب أهل الحديث من أصحاب مالك وأحمد والشافعي وغيرهم من الصوفية وأهل الحديث وأهل الكلام منهم؛ يحتجون في أصول الدين بأحاديث لا يجوز أن يعتمد عليها في فضائل الأعمال فضلا عن مسألة فقه فضلا عن أصول الدين. والأئمة كانوا يروون ما في الباب من الأحاديث التي لم يعلم أنها كذب من المرفوع والمسند والموقوف وآثار الصحابة والتابعين؛ لأن ذلك يقوي بعضه بعضا كما تذكر المسألة من أصول الدين ويذكر فيها مذاهب الأئمة والسلف.

فثم أمور تذكر للإعتماد، وأمور تذكر للاعتضاد، وأمور تذكر لأنها لم يعلم أنها من نوع الفساد ثم بعد المعرفة بالنصوص لا بد من فهم معناها (Al-Rasāʾl al-Ṣafadiyyah, 1/287-288)".

شروط رواية الضعيف في أبواب العقائد

لم أجد من تكلم في شروط الأخذ بالحديث الضعيف في العقائد -بحسب علمي- ولذلك سأورد بعض الشروط التي استخلصتها من صنيع العلماء.

1- عدم وجود دليل صحيح في المسألة

فوجود الحديث الصحيح في المسألة يغني عن إيراد الحديث الضعيف وشديد الضعف، فلا يصار إلى الضعيف إلا عند التيقن من عدم وجود الصحيح.

2- ألا يخالف بدليل صحيح.

فإن وجد حديث صحيح يخالف ما ورد في الضعيف وجب تركه والتحذير منه، والأمثلة على ذلك كثيرة.

3- ألا يكون الحديث في أصول الاعتقاد بل في الفروع

فأصول الاعتقاد لا يجوز أن تؤخذ من الحديث الضعيف.

4- أن يندرج تحدث أصل ثابت.

5- ألا يعتقد ثبوت الحكم المستدل به.

6- ألا يكفر منكره أو يضلل من أخذ به.

7- أن يوافق عمل بعض الصحابة ومن بعدهم .

8- يروى إن كان فيه خلاف لأهل البدع

يرى بعض العلماء أنه يجوز أن يروى الحديث إذا كان فحواه مخالف لأهل البدع

وقال المروذي : سألت أبا عبد الله عن عبد الله التيمي فقال: صدوق، وقد كتبت عنه من الرقائق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال: مثل الزرع الضحك وهذا كلام الجهمية، قلت: ما تقول في حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر:" فضحك حتى بدت (يعني لهواته وأضراسه) قال: هذا يشنع به، قلت: فقد حدثت به، قال: ما أعلم أني حدثت به إلا محمد بن داود يعني المصيصي؛ وذلك أنه طلب إلي فيه، قلت:

أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ قال: بلى ا. هـ (ʾIbṭāl al-Taʾwilāt Liakhbār al-Ṣifāt, (1/218

قال أبو يعلى في إبطال التأويلات : قال الخلال: إنما نروي هذا الحديث، وإن كان في إسناده شيء، تصحيحاً لغيره؛ ولأن الجهمية تنكره (Abū Yʿalā, ʾIbṭāl al-Taʾwilāt, (1/141)" .

النماذج التطبيقية من الاستدلال بالحديث الضعيف في العقائد

لو نظرنا إلى كتب العقائد المسندة لوجدنا أن معظم الأحاديث التي استدل بها صاحب الكتاب هي أحاديث ضعيفة من هذه المؤلفات الأسماء والصفات للبيهقي والعرش لابن أبي شيبة والتوحيد لابن منده . وغيرها.

أولاً: إسرافيل نافخ الصور

وذكر بعض العلماء أنه ينفخ في البوق ثلاث مرات

الأولى: يفزع فيها من في السماوات والأرض واستدلوا بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليت (Al-Nawawī, Sharḥ Ṣaḥīḥ Mūslim1392,18/76) . قال : وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله (Al-Nawawī, Sharḥ Ṣaḥīḥ Mūslim, 1392,18/76). قال : فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله – أو قال ينزل الله – مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)) (Mūslim, 2940) .

والثانية: يصعق فيها من في السماوات والأرض قال تعالى: { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُون } [الزمر:68].

والثالثة: هي نفخة قيام الخلق للحساب .

ومال بعض العلماء إلى أن النفخ يكون مرتين (Al-Tadhzirah, 226) (ʾIbn Ḥajar, (11/368

ولم يرد اسم إسرافيل في القرآن الكريم بل ورد في الحديث الصحيح فقد قال صلى الله عليه وسلم : (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) (Mūslim, 770) (Al-Tirmidhī, 3420) (Al-Nasāʾī).

ولم يرد اسم إسرافيل كنافخ للصور في أحاديث صحيحة بل ذكر باسم (صاحب الصور) أو (صاحب القرن) ولكن صرح بعض العلماء بأن الذي ينفخ في الصور هو إسرافيل عليه السلام (Ibn Kathīr, 1/334ʾ).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: " اشتهر أنه إسرافيل عليه السلام (أي الموكل بالنفخ) ، ونقل فيه الحليمي الإجماع ، ووقع التصريح به في حديث وهب بن منبه المذكور وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي ... (Fatḥ al-Bārī, 11/368)".

قال الإمام القرطبي : "والأممُ مُجْمِعَةٌ على أنَّ الذي يَنفخ في الصُّور إسرافيل عليه السلام (Al-Jamʿ Liaḥkām al-Qūrʾān, 7/20)"

وأقول في تسمية صاحب الصور بإسرافيل نظر فإسرافيل عليه السلام هو ملك من الملائكة المقربين لكن لم يرد اسمه مقروناً بالصور إلا في حديث ضعيف لا تثبت به حجة فعن مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، لَمَّا خَلَقَ الصُّورَ أَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ ، شَاخِصٌ إِلَى الْعَرْشِ ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ " فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَقَالَ فِيهِ : " ثُمَّ يَضَعُ اللَّهُ عَرْشِهِ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ وَيَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ، وَهُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ أَقْدَامُهُمْ عَلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَالْأَرْضُونَ وَالسَّمَوَاتُ عَلَى عَجُزِهِمْ ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ ، لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ ، وَتَسْبِيحُهُمْ أَنْ يَقُولُوا : " سُبْحَانَ الْمَلِكِ ذِي الْمَلَكُوتِ " سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْجَبَرُوتِ ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقِ وَلَا يَمُوتُ ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ ، وَالْجَبَرُوتِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ ،

وَالسُّلْطَانِ ، وَالْعَظَمَةِ " سُبْحَانَ اللَّهِ أَبَدَ الْأَبَدِ (Mūsnad ʾIsḥāq, 8) (-ʾItḥāf al-Khiyarah, 267)(ʾIbn al-Mūqrʾ, 1096)".

وقد ورد في بعض الأحاديث أن صاحب الصور اثنان من الملائكة وليس واحد فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ صَاحِبَيْ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا أَوْ فِي أَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ)) (ʾIbn Mājah, 4273).

عن أبي مراية عن النبي صلى الله عليه وسلم – أو عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم– قال : ((النفاخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب – أو قال رأس أحدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق – ينتظران متى ينفخان في الصور فينفخان)) (Aḥmad, 6804) (Al-Targhīb, 4/191).

قال الحافظ: (فإن ثبت حمل على أنهما جميعا ينفخان)(Fatḥ al-Bārī, 11/337).

والذي يترجح عندي في حال ثبت الحديث أن النافخ في الصور ملكين أو أن الآمر هو إسرافيل والنافخ هو صاحب الصور والله أعلم.

ثانياً: رضوان خازن الجنة

رضوان (عليه السلام): كما قرر العلماء هو خازن الجنة وهو اسم مشتق من الرضا(Ḥādī al-Arwāḥ, 1/76) ولم يذكر اسم رضوان في القرآن الكريم ولا في صحيح السنة وقد ورد اسم رضوان في أحاديث ضعيفة منها ما رواه البيهقي في سننه عن ابن عباس مرفوعاً : ((إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل رضوان خازن الجنة فيقول : لبيك وسعديك ... وفيه أمره بفتح الجنة وأمر مالك بتغليق النار)) (Shūʿab al-ʾImān, 3/353). ولكن اشتهر عند أهل العلم بهذا الاسم (Mafātīḥ al-Ghayib, 5/313) (Al-Lūbāb, 3/474) (Ḥādī al-Arwāḥ, 1/76) وقال ابن كثير: "ومنهم الموكلون بالجنان وإعداد الكرامة لأهلها وتهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس ومصاغ ومساكن و مآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وخازن الجنة ملك يقال له رضوان جاء مصرحاً به في بعض الأحاديث (Al-Bidāyah Wa al-Nihāyah, 1/53)"

وفي تفسير القرطبي قال:" يُروى أن هذه الآية: (...وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً) أنزلها رضوان خازن الجنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الخبر أن رضوان لما نزل سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام.

حديث أبي بن كعب عند القضاعي في مسند الشهاب وهو حديث طويل وفيه: ((وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان)). (Al-Shihāb, 1036)

وروى الدارقطني عن أنس مرفوعاً: ((فينادي رب العزة تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري ، فإذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هموا له بالسجود ، فيناديهم تبارك وتعالى بصوته : ارفعوا رؤوسكم فإنما كانت العبادة في الدنيا وأنتم اليوم في دار الجزاء ، سلوني ما شئتم)) (Al-Dār Qūṭnī, Al-ʿAqīlī Fī al-Ḍūʾfāʾ, 2/340) (Rūʾyat Allah, 75 ·

ومع رضوان خزنة للجنة هم ملائكة لا يحصي عددهم إلا الله تعالى قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [الزمر:73]

فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " أول زُمْرَةٍ تدخل الجنة من أمتي فقراء المهاجرين يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخَزَنَةُ أوقد حُوسِبْتُم قالوا بأي شيء نحاسب وإنما كانت أسيافُنا على عواتقنا في سبيل الله حتى مِتْنا على ذلك فيفتح لهم فيَقِيلُون فيها أربعين عامًا قبل أن يدخلها الناس ." (Shūʿab al-ʾImān, 4/28) (Al-Ḥākim, 2/80)

عزرائيل ملك الموت

إن مهمة ملك الموت هي قبض الأرواح وله أعوان من الملائكة وقد ورد بهذا الاسم في آيات عدة ولم يرد باسم(عزرائيل) كما اصطلح بعض العلماء على تسميته

قال تعالى: { قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} [السجدة:11]

والذي يظهر أن لملك الموت أعوان في قبض أرواح الخلق

قال تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ. ثُمَّ رُدُّوا إلى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ} [الأنعام:61]،

وقال تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} [الأنفال:50]،

وقال تعالى : {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل: 28-32].

وأورد الطبري عن قتادة قوله: " ملك الموت يتوفاكم ومعه أعوانه من الملائكة (Jāmʿa al-Bayān, 9/153)"

لكن عدداً من العلماء ذكره باسم عزرائيل قال الثعلبي في الكشف والبيان: " قال مُقاتِل والكَلبي بلغْنا أنّ اسم ملك الموت عزرائيل (Al-Kashf Wa al-Bayān, 7/328)".

قال البغوي في تفسير قوله تعالى : {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ} [السجدة: 11]: " اسمه عزرائيل" (Tafsīr al-Baghawī, 6/128).

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير قوله تعالى: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ} [السجدة: 11] "اسمه عزرائيل" (Al-Mūḥarir al-Wajīz, 4/360).

قال الفخر الرازي: " وثبت بالخبر أن عزرائيل هو ملك الموت" (Mafātīḥ al-Ghayib, 2/178)

قال ابن كثير: "وأما ملك الموت فليس بمصرح باسمه في القرآن ، ولا في الأحاديث الصحاح، وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل ، والله أعلم" (Al-Bidāyah Wa al-Nihāyah, 1/49).

قال السيوطي في الدر المنثور: " وملك الموت اسمه عزرائيل ومعناه عبد الله" (Al-Dūr al-Manthūr, 11/195).

قال السيوطي في شرح صحيح مسلم: " ورد في أثر عن وهب اسمه (عزرائيل) وقال الجزولي معناه عبد الجبار" (Al-Dībāj ʿAlā Ṣaḥīḥ Mūslim, 5/356)

وقال المناوي بعد أن ذكر أن ملك الموت اشتهر أن اسمه عزرائيل : "ولم أقف على تسميته بذلك في الخبر " (Fayḍ al-Qadīr, 3/32).

وورد أيضاً عن عدد كبير من علماء أهل السنة أن اسمه عزرائيل ولم أجد من أنكر ذلك الاسم لملك الموت (Fatḥ al-Raḥman, 453) (Al-Mawāhib al-Ladūniyyah, 4/568) (Mirqāt al-Mafatīḥ, 1/279)

التقدير اليومي للأعمال

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: ((إنَّ الله تبارك وتعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بَيَّنَ ذلك، فمن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هَمَّ بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة — زاد في رواية: – أو محاها الله. ولا يهلك على الله إلا هالك)) (Mūslim, 131)(Al-Būkhārī, 6491) .

وقد ذكر العلماء أن الملك الذي يجلس عن اليمين يسجل الحسنات والملك الذي يجلس عن شمال الإنسان يسجل السيئات بل حكى بعضهم الإجماع على ذلك وقال ابن رجب:

(وقد أجمع السلف الصالح على أن الذي عن يمينه يكتب الحسنات , والذي عن شماله يكتب السيئات) (Jāmʿa al-ʿūlūm Wa al-Ḥikam, 336) وورد في ذلك حديث ضعيف عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ صَاحِبَ الشِّمَالِ لِيَرْفَعُ الْقَلَمَ سِتَّ سَاعَاتٍ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمُخْطِئِ أَوِ الْمُسِيءِ، فَإِنْ نَدِمَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ3 مِنْهَا أَلْقَاهَا، وَإِلا كُتِبَتْ وَاحِدَةً)) (Al-Ṭabrānī, 7765) (Al-Ḥilyah, 6/124) (Shūʿab al-ʾImān, 7051)

وروى عبد الرزاق عن معمر قال تلى الحسن البصري : {عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد} [ق:17] فقال: يا ابن آدم بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأمَّا الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك، فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر، حتى إذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة، فعند ذلك يقول الله تعالى: {وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ } حتى بلغ { حَسِيباً }[الإسراء:14]، ثم يقول: عَدَلَ والله لك من جعلك حسيب نفسك) (Al-Ṣanʾānī, 2/237).

الرعد ملك من الملائكة

أخرجه أحمد وغيره من طريق عبد الله بن الوليد، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبيرعن ابن عباس رضي الله عنه قال: " أقبلتْ يهودٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالوا : يا أبا القاسمِ إنا نَسألُك عن خمسةِ أشياءَ فإنْ أَنْبَأْتَنا بِهنَّ عرَفْنا أنك نبيٌّ واتَّبعْناكَ فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيلُ على بَنِيهِ إذ قالوا : اللهُ على ما نقولُ وكيلٌ قال : هاتوا قالوا : أخبِرْنا عن علامةِ النبيِّ قال : تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قلبُهُ قالوا : أخبِرْنا كيفَ تُؤَنَّثُ المرأةُ وكيفَ تُذَكَّرُ قال : يَلتقي الماءَانِ فإذا عَلا ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أَذْكَرَتْ وإذا عَلا ماءُ المرأةِ ماءَ الرجلِ أَنْثَتْ قالوا : أخبِرْنا ما حرَّمَ إسرائيلُ على نفسِه قال : كان يَشتكي عِرْقَ النَّسَا فلم يَجِدْ شيئًا يُلائِمُهُ إلا أَلْبانَ كذا وكذا قال أبِي : قال بعضُهم : يعني الإبلَ فحرَّمَ لُحومَها قالوا : صدقْتَ قالوا : أخبِرْنا ما هذا الرَّعدُ قال : مَلَكٌ من ملائكةِ اللهِ عزَّ وجلَّ مُوَكَّلٌ

بالسحابِ بيدِهِ أو في يدِه مِخراقٌ من نارٍ يَزجرُ به السحابَ يَسوقُهُ حيثُ أمرَ اللهُ قالوا : فما هذا الصوتُ الذي يُسمعُ قال : صَوتُهُ قالوا : صدقْتَ إنَّما بَقِيَتْ واحدةٌ وهي التي نُبَايُعُكَ إن أخْبَرْتَنا بها فإنَّه ليس من نبيٍّ إلا له مَلَكٌ يَأتيهِ بالخبرِ فأَخْبِرْنا مَن صاحِبُكَ قال : جِبريلُ عليهِ السلامُ قالوا : جبريلُ ذاك الذي يَنزلُ بالحربِ والقتالِ والعذابِ عَدُوُّنا لو قلتَ ميكائيلَ الذي ينزلُ بالرحمةِ والنباتِ والقَطْرِ لكانْ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ} إلى آخرِ الآية".

قال ابن عبد البر في الاستذكار :" جمهور أهل العلم يقولون الرعد ملك يزجر السحاب ويجوز أن يكون زجره لها تسبيحاً لقول الله تعالى : ((يسبح الرعد بحمده)).

وحديث الرعد ضعيف لا يصح ومع هذا أخذ به بعض أهل العلم على ضعفه (Aḥmad, 2486) (Al-Ḥarbī, Gharīb al-Ḥadīth, 2/688) (ʾIbn Abī Ḥātim, 1/55)

الخاتمة:

النتائج

وقد خلصت الدراسة إلى الآتي:

1- إن الحديث الضعيف لا يترك في كل حال بل استدل به العلماء في أقسام العلوم الإسلامية في فضائل الأعمال بشروطه المعروفة، وفي الفروع الفقهية واستشهدوا به في بعض فروع قضايا العقيدة الإسلامية.

2- أورد العلماء عدداً من الأحاديث الضعيفة في كتبهم ونبه بعضهم على ضعف تلك الأحاديث وفي بعض الأحيان كانوا يوردوا الأثر بالإسناد دون التنبيه على ضعفه.

3- عند استدلال العلماء بالحديث الضعيف كانوا يحرصوا على أن يكون ذلك في فرعيات العقيدة لا في الأصول.

4- لا يجوز تضليل المخالف في مسألة استدل عليها بأثر ضعيف.

التوصيات

1- لابد من تنبيه طلبة العلم على أن الحديث الضعيف له قيمة معتبرة عند أئمة علماء الشريعة فلا يمكن مساواته بالموضوع.

2- لابد عند رواية الحديث الضعيف من التنبيه على ضعف الأثر ودرجته ولا يجوز أن يروى دون تبيين درجته كما يفعل بعض الوعاظ.

3- يدعو الباحث إلى دراسة موقف السلف الصالح من الاستدلال بالحديث الضعيف والإسرائيليات.

4- لابد من تنبيه الباحثين إلى خطورة، تفسيق وتضليل المخالف في مسألة لم تثبت بحديث صحيح الدلالة والورود.

References

Al-Qūrʾān al-Karīm

ʾIbn al-Jawzī, Abū al-faraj ʿAbd ʾIlraḥman ʾIbn ʿAlī. 1996-1386. Al-Mawḍūʿaāt. Taḥqīq: ʿAbd ʾIlraḥman Muḥammad ʿathmān. Al-Maktabah al-Salafiyyah.

ʾIbn al-Salāḥ, Abū ʿAmr ʿathmān ʾIbn ʿAbd ʾIlraḥman al-shahrazwrī. 1986-1406. ʿAūlwm al-Ḥadīth. Taḥqīq: Nwr al-Dīn ʿAtr. Dār al-Fikr.

ʾIbn al-Qayyim, Muḥammad ʾIbn Abī Bakr ʾIbn Ayyūb ʾIbn Sʿad al-zarʿaī. 1428. Ḥadī al-Arwāḥ ʾIlā Bilād al-Afrāḥ. Taḥqīq: Zāʾd al-Nshīrī. Majmʿa al-Fiqh al-ʾIslāmī.

ʾIbn Baṭāl, Abū ʾIlḥasan ʿAly ʾIbn Khalf. 2003-1423. Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.Taḥqīq: Abū Tamīm Yāsir ʾIbn ʾIbrāhīm. Al-Riyād. Maktabah al-Rushd.

ʾIbn Taymiyyah, Aḥmad ʾIbn ʿAbd al-Ḥalīm. 1425-2004. Majmūʿ al-Fatāwā. Jamʿ: ʿAbd ʾIlraḥman ʾIbn Qasim. Al-Awqāf al-sʿaūdiyyah.

ʾIbn Ḥibān, Muḥammad ʾIbn Ḥibān ʾIbn Aḥmad. 1973-1393. Ṣaḥīḥ ʾIbn Ḥibān. Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Mūʿaīd Khān. Dāʾrat al-Maʿārif al-ʿAthmāniyyah.

ʾIbn Ḥajar, Aḥmad ʾIbn ʿAly ʾIbn Ḥajar Abū al-faḍl al-ʿAsqalānī. 1421. Taqrīb al-Tahdhīb. Taḥqīq: Ṣaghīr Aḥmad al-Bākstānī. Dār al-ʿAāṣimah.

ʾIbn Ḥajar, Aḥmad ʾIbn ʿAly ʾIbn Ḥajar Abū al-faḍl al-ʿAsqalānī. 1414. Tahdhīb al-Tahdhīb. Dār al-Kitāb al-ʾIslāmī

ʾIbn Ḥajar, Aḥmad ʾIbn ʿAly ʾIbn Ḥajar Abū al-faḍl al-ʿAsqalānī. Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukharī. Taṣḥīḥ: Mūḥib al-Dīn al-Khaṭīb. Bayrūt. Dār al-Mʿarifah.

ʾIbn Khalkān. Wafiyyāt al-Aʿyān Wa Anbāʾ Abnāʾ al-zamān. Taḥqīq:ʾIḥsān ʿAbbās. Bayrūt. Dār Ṣāds

ʾIbn ʿAsākr, Abū ʾIqāsim ʿAly ʾIbn al-Ḥasan. 1415. Tārikh Madinat Dimashq. Taḥqīq: Mūḥib al-Dīn al-ʿAmrāwy. Dimashq Dār al-Fikr.

ʾIbn ʿAṭiyyah, ʿAbd ʾIḥaq al-Andalūsī. 2007-1428. Al-Mūḥarir al-Wajīz Fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Wizārat al-Awqāf al-Qaṭariyyah.

ʾIbn Kathīr, ʾIsmāʿaīl ʾIbn ʿūmar. 1420-1999. Tafsīr al-Qūrʾān al-ʿAẓīm. Taḥqīq: Sāmī al-Salāmah. Dār Ṭaiybah .

ʾIbn Ḥanbal, Aḥmad ʾIbn Ḥanbal. 1421-2001. Al-Mūsnad. Taḥqīq: Shūʿiyb al-Arnaʾwṭ Wa Akharwn. Mūʾassah al-Risālah.

Al-Asfrāiyynī, ʿAbd al-Qāhir ʾIbn Ṭāhir ʾIbn Muḥammad Abū Manṣūr. 1977. Al-Farq Bayn al-Feraq Wa Bayān al-Ferqah al-nājiyyah. Bayrūt. Dār al-Afāq al-Jadīdah.

Al-Bukharī, Muḥammad ʾIbn ʾIsmāʿaīl. 1422. Ṣaḥīḥ al-Bukharī. Taḥqīq: Muḥammad Zūhīr ʾIbn Nāṣir al- Nāṣir. Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Baghawy, al-Ḥūsīn ʾIbn Masʿūd al-Baghawy. 1989-1409. Mʿālim al-Tanzīl Tafsīr al-Baghawy. Taḥqīq: Muḥammad al-Nimr Wa Akharwn. Dār Ṭaiybah .

Al-Tirmidhī, Muḥammad ʾIbn ʿAīsā ʾIbn Sūrah. Sūnan Al-Tirmidhī.

Al-Khaṭīb, al-Khaṭīb al-Baghdādī. Tārīkh Madinah al-Salām. Bayrūt. Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ʾIbn Aḥmad ʾIbn ʿAthmān ʾIbn Qāymāz. Mīzān al-ʿAtidāl Fī Asmāʾ al-Rijāl. Taḥqīq: ʿAlī al-Bijāwy. Dār al-Maʿrifah.

Al-zarqānī, Muḥammad ʾIbn ʿAbd al-Bāqī ʾIbn Yūsūf. 1424-2003. Sharḥ al-Zarqānī ʿAlā Mūwaṭaʾ al-ʾImām Mālik. Taḥqīq: ʿAbd al-Raʾūf Saʿd. Al-Qahirah: Maktabah al-thaqāfah al-Dīniyyah.

Al-Zarkaliī, Khayr al-Dīn ʾIbn Maḥmūd ʾIbn Muḥammad ʾIbn ʿAly ʾIbn Fāris. 2002. Al-ʿAlām. Dār al-ʿAlm Llmalāyīn

ʿAbd al-Raʾūf, Zīn al-Dīn Muḥammad ʿabd al-Raʾūf. 1356. Al-Qadīr Sharḥ al-Jāmʿ al- Ṣaghīr. Misr: Al-Maktabah al-Tūjāriyyah al-Kūbrah.

AL-Sīūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥman ʾIbn Abī Bakr. 1424-2003. Al-Dūr al-Manthūr Fī al-Tafsīr Bilmaʾthūr. Taḥqīq: ʿAbd Allah al-Tūrkī. Dār Hajr.

Al-Ḍiyāʾ al-Maqdisī. 1421-2001. Al-Aḥādīth al-Mūkhtārah. Taḥqīq: ʿAbd al-Malik ʾIbn Dhīsh. Dār Khiḍr Llṭibāʿah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ʾIbn jarīr ʾIbn Yazīd Abū Jaʿfar. 1387-1967. Tārīkh al-Rūsūl Wa al-Mūlūk. Taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl ʾIbrāhīm. Misr: Dār al-Maʿārif.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ʾIbn jarīr ʾIbn Yazīd Abū Jaʿfar. 1420-2000. Jāmʿ al-Bayān Fī Tʾwīl al-Qūrʾān. Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. Mūʾassah al-Risālah.

ʾIbn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥman Abī Ḥātim. 1417-1997. Tafsīr al-Qūrʾān al-ʿAẓīm Mūsnadan ʿAn Rasūl Allah Ṣalā Allah ʿAlyih Wa Salm Wa al-Ṣaḥābah Wa al-Tābʾaīn. Taḥqīq: Asʾad al-Ṭayib. Maktabah Nizār al-Bāz.

Al-Ṣanʾānī, ʿAbd al-Razāq al-Ṣanʾānī. Tafsīr al-Ṣanʾānī. Taḥqīq: Mūsṭafā Mūslim Muḥammad.

Al-ʿAiz al-Ḥanafī, Ṣadr al-Dīn Muḥammad ʾIbn ʿAlāʾ al-Dīn. 1417-1997. Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah. Taḥqīq: Shūʿiyb al-Arnaʾwṭ. Bayrūt: Mūʾassah al-Risālah.

Al-Qūrṭbī, Muḥammad ʾIbn Aḥmad ʾIbn Abī Bakr. 1427-2006. Al-Jamʿ Liaḥkām al-Qūrʾān. Taḥqīq: ʿAbd Allah al-Tūrkī.

Al-Qasṭlānī, Aḥmad ʾIbn Muḥammad ʾIbn Abī Bakr ʾIbn ʿAbd al-Malik. 1323. ʾrshād al-Sārī Lisharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukharī. Misr: Al-Maṭbʿah al-Kūbrā al-Amīriyyah.

Al-Mizī, Jamāl al-Dīn Yūsūf ʾIbn ʿAbd al-Raḥman. 1403-1983. Tahdhīb al-Kamāl Fī Asmāʾ al-Rijāl. Taḥqīq: Bashār Mʿarūf. Mūʾassah al-Risālah.

Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Mūḥiy al-Dīn Yaḥyā ʾIbn Sharaf. 1392. Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Mūslim ʾIbn al-Ḥajāj. Bayrūt: Dār ʾIḥyāʾ al-Tūrāth al-ʿArabī.

Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Mūḥiy al-Dīn Yaḥyā. 1412-1991. Rawḍat al-Ṭālibīn Wa ʿAmdat al-Mūftīn. Taḥqīq: Zūhīr al-Shāwīsh. Bayrūt: Al-Maktab al-ʾIslāmī.

Al-Ḥarbī, ʾIbrāhīm ʾIbn ʾIsḥāq al-Ḥarbī. 1405-1986. Gharīb al-Ḥadīth. Taḥqīq: Sūlimān al-ʿāyid. Ṭabʿat ʾum al-Qūrā.